محاضرة رقم:١٠	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ الأندلس
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٢ -٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	د. طه مخلف عبد الله الشعباني
عنوان المحاضرة باللغة العربية	أوضاع الأندلس بعد معركة بلاط الشهداء:
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	The conditions of Andalusia after the Battle of Balat al-Shuhada:
المراجع والمصادر	ابن عذاري ، البيان المغرب
	المقري ، نفح الطيب
	السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس

المحاضرة العاشرة – أوضاع الأندلس بعد معركة بلاط الشهداء:

إلا أن العرب انسحبوا من المعركة بعد استشهاد عبد الرحمن الغافقي سنة ١١٤هـ تولى الولاية من بعده (**عبد الملك أبن قطن الفهري**) سنة ١١٤ هـ وفي عهده بدأت تضطرب الأوضاع في الأندلس حيث حدثت اضطرابات بين القبائل القيسية واليمانية وكان عبد الملك من القبائل اليمانية وانتقل هذا الاضطراب القبلي من دمشق ومن ثم إلى المغرب وثم إلى الأندلس وكان هذا الضعف سبب في سقوط الدولة الأموية وخاصة ان (الخليفة هشام بن عبد الملك كان يقرب القبائل اليمانية فاضطهد القبائل القيسية لذلك ظهرت هذه الخلافات وأضطهد البربر فساءت أوضاع الأندلس إلا أن في عهده هناك أعمال عسكرية أهمها ... ارسال حملات عسكرية في مناطق شمالية وشمالية غربية إلى اقليم (الباسك ونافار) لأنهم بدأوا يثيرون الفتن مستغلين خسارة العرب في معركة (بلاط الشهداء) وارسال حملات إلى الجنوب الفرنسي لتثبيت الحكم العربي وأيضاً أقام خطوط دفاعية هجومية كالقلاع للمسلمين وشحنها بالأسلحة والرجال من أجل مقاومة أي اعتداء على أراضي المسلمين إلا أن (عبد الملك أبن قطن الفهري) حكمه لم يدم وعهده طويلاً بسبب سياسة العصبية التي اتبعها والاضطرابات التي حصلت في الأندلس حيث تم عزله وتعين والي جديد هو (

عقبه بن الحجاج السلولي) والذي خيره وإلى افريقيا بأن يكون والياً على الأندلس أو على مصر فاختار الأندلس لأنه يحب الجهاد فهو قائد مجاهد وكان من طراز الفاتحين من القادة الأربعة الكبار في الأندلس (السمح بن مالك الخولاني ، عنبسة بن سحيم الكلبي ، عبد الرحمن الغافقي ، عقبة بن حجاج السلولي)، حيث كان من آخر رجال فتح في الأندلس وكان مجاهداً واداري وشجاع ... وعمل في ولايته على تهدئة الأوضاع في الأندلس والعمل على سجن الذين يثيرون الفتن والاضطرابات . وأيضاً صالح بين القبائل ونظم الشؤون الادارية في الأندلس . وقرر بعدها القيام بعمليات عسكرية شمالية وشمالية غربية بعد أن استكمل تنظيم شؤون الولاية وقرر الانتقام لمقتل (عبد الرحمن الغافقي) والأخذ بثأر المسلمين بعد خسارتهم في معركة (بلاط الشهداء) ... ثم توجه نحو الجنوب الفرنسي وتوغل في مساحات شاسعة واستطاع من السيطرة على اقليم (أفيون) إلا أن حملته أثارت انزعاج (شارل مارتن) لذلك أوكل (شارل مارتن) الأمر إلى ابن أخيه (شارل براك) من أجل مهاجمة الحصون الإسلامية وفعلاً حدثت معارك وثورات وأصيب (عقبة بن حجاج السلولي) بجراح فعاد بعدها إلى العاصمة (قرطبة) سنة ١٢١هـ واستشهد وفي رواية تقول أنه قد قتل ومن قتله هو (عبد الملك بن قطن الفهري)، بعد ذلك تولى الولاية (عبد الملك بن قطن الفهري) سنة ١٢٣هـ إذ أصبحت الاضطرابات والنزاعات القبلية كل هذا أدى إلى تدهور الأوضاع وفضلاً عن تشكيل الإمارات الاسبانية التي تحاول الإغارة على الحدود الإسلامية مستغلين ضعف المسلمين وعدم وجود والي قوي على الأندلس في هذه الفترة فقرروا تعين والي هو (عبد الملك بن قطن الفهري) الذي أيضاً أتبع السياسة القبلية أي تفضيل قبيلة على قبيلة وأيضاً لم يدم عهده طويلاً بسبب ثورات البربر فامتدت آثار هذه الثورات حتى الأندلس وكانت هذه الثورات في المغرب وامتدت إلى الأندلس وأسبابها هي :

١ – أسباب سياسية : حيث أن البربر يرون أن لهم الفضل في فتح الأندلس فيجب أن يكون لهم مناصب في الدولة .

٢ – أسباب اقتصادية : حيث أن البربر يعيشون في مناطق جبلية ومعدومة وأيضاً كانت حياتهم معدومة وفرض عليهم ضرائب باهظة وعدم مساواتهم مع العرب .

٣ – أسباب اجتماعية : حيث يرون البربر أنهم ليس متساوون مع العرب في الحقوق والواجبات جميع هذه الأسباب أدت إلى قيام ثورات في الأندلس وأول الثورات التي قامها البربر في الأندلس كان لها تنظيم مسبق .

بعد تجمع الأسباب لقيام الثورة قام البربر بثورات عدة أسوة مع اخوانهم البربر في المغرب حيث كانت ثوراتهم منظمة وارتكزت ثوراتهم في الشمال وفي الجنوب وخاصة في مناطق تواجد العرب حيث طردوا العرب من تلك المناطق ثم عملوا بعدها على تنظيم صفوفهم بشكل مرتب وتقدموا نحو السيطرة على العاصمة بالرغم من أن الوالي (عبد الملك ابن قطن الفهري) أرسل عدة جيوش للقضاء على ثورات البربر ولكن لم تستطيع هذه الجيوش عن مقاومة البربر بسبب قوتهم ... حيث قرر البربر الزحف نحو قرطبة وذلك من ثلاث جهات بإرسال ثلاثة جيوش إلى مناطق مهمة وهي (طليطلة ، قرطبة ، الجزيرة الخضراء) يساندوا ثورة البربر ضد والي المغرب ... فضلاً عن منع المحاصرين في مدينة سبته بقيادة (بلج بن قشير قشري) من الدخول إلى الأندلس فضلاً عن قطع الامدادات لذلك كانت هناك ثلاثة قيادات الأولى بقيادة (ابن هودين) نحو مدينة

طليطلة لأنها تعد العاصمة وأيضاً يوجد العرب بأعداد كثر، أما الجيش الثاني تقدم نحو مدينة (قرطبة) بقيادة (ابن زقطرنيق) ، أما الثالث كانت بقيادة شخص يدعى (الزناتي) من قبيلة زناته حيث تقدموا نحو الجزيرة الخضراء ... وبدأت هذه الجيوش تتقدم بسرعة كبيرة وقد قرر (عبد الملك ابن قطن الفهري) الإسراع بالاستنجاد بـ (**بلج بن بشر القشيري**) في سبته بعد أن كان (بلج) قد طلب من (عبد الملك بن قطن) بالسماح له لدخول الأندلس إلا أن الوالي (عبد الملك) قد رفض وذلك بسبب عداوته للشاميين وبذلك اضطر (عبد الملك) بالاستنجاد (ببلج) .

عندئذ تم توقيع اتفاقية بين (بلج) وبين عبد الملك بن قطن التي نصت على الابقاء سنة واحدة وأن يأخذ منهم عشرة رهائن من أشراف القوم ليبقوه ضماناً حتى وقت تنفيذ الاتفاقية في الجزيرة الخضراء . و فضلاً على أن (بلج) وأصحابهم كانوا متلهفين للقتال ضد البربر بسبب خسارتهم في معركة (بقدورة) ... فدخلوا البربر نحو الجزيرة فاشتبكوا مع جيش (بلج) بمعركة كبيرة انتهت بانتصار (بلج بن بشر القشيري) . وبعدها تقدم (بلج) إلى مدينة قرطبة واشتبك أيضاً مع البربر وحيث انضم مع جيش بلج في قرطبة قوات (عبد الملك) واستطاع هذا الجيش المشترك من الانتصار على البربر ثم تقدموا نحو طليطلة وانتصروا على البربر وهكذا استطاع بلج وعبد الملك من القضاء على ثورات البربر في سنة(١٢٤ هـ) حيث قضوا على الثورات في الأندلس والمغرب وبعد أن هدأت الأوضاع عادت الأحقاد من جديد بين الشامين والحجازين والعداء يتجدد بعد مهلة السنة بين عبد الملك وبين بلج حيث طلب عبد الملك من بلج مغادرة الأندلس وعلى سفن (عبد الملك يتم المغادرة) إلا أن بلج رفضت الخروج لأنه عاش في نعيم الأندلس وخيراتها ويعتبر (بلج) له دور كبير في تثبيت حكم عبد الملك في الأندلس عندئذ نشبت مشاكل بين (بلج) (وعبد الملك) لذا قرر (بلج) بالهجوم على قصر الوالي (عبد الملك) واستطاع (بلج) من سجن عبد الملك وبفعل الوالي (عبد الملك) واستطاع (بلج) من سجن عبد الملك و بالقوة أصبح الوالي على الأندلس هو (بلج ابن بشر القشري) وفيما بعد تم قتله من قبل اتباع بلج بعدما قتل صاحب الجزيرة الخضراء احد الرهائن من أشراف الغساسنة، وهنا بدء الصراع ما بين (بلج) وأولاد عبد الملك . حيث بعد ضغط (بلج) قرر اولاد عبد الملك كل من (أمية وقطن) الهروب إلى مدينة (ماردة) و (سرقسطة) من أجل تجهيز جيش واستطاعوا فعلاً من تجهيز جيش وتقدموا أولاد عبد الملك نحو مدينة قرطبة ومعهم حاكم (أربونة) عبدالرحمن ابن علقمة اللخمي ، وعبد الرحمن بن حبيب الفهري ، فتقدم الجيوش نحو قرطبة بأعداد كبيرة وقرب قرطبة وحدثت معركة كبيرة وانتهت بانتصار الشاميين سنة ١٢٤هـ ، وعلى أثرها أصيب بلج بجراح . وبعد رجوعه مات بلج تم تعين والي جديد على الأندلس سنة ١٢٤هـ هو (**ثعلبه أبن سلامه العاملي**) الذي تولى ولاية أندلس بعد(بلج) . بدء ثعلبة بتهدئة الأوضاع وكان إدرايا إلا أن أولاد عبد الملك بدأوا بتجهيز جيش جديد وتقدموا بهذا الجيش إلى مدينة (ماردة) وانتهت بانتصار (أولاد عبد الملك بن قطن) ودخل ثعلبة مدينة (ماردة) وتم حصارهم فيها فأرسل ثعلبة طلب إلى مدينة قرطبة طالباً العون والامدادات وفي هذه الأثناء حدث عيد الأضحى فكان جيش أولاد عبد الملك منشغلين بالعيد فضلاً عن فرحتهم في الانتصار .. فوصل المدد من قرطبة إلى ثعلبة فقام بهجوم مفاجئ نحو معسكر أولاد عبد الملك فهجموا عليهم وانتهت بانتصار ثعلبة

ففي هذه الأثناء رأوا أهل الأندلس لا بد من وضع حد لهذه الصراعات فكتبوا إلى والي أفريقيا (حنظلة بن صفوان الكلبي) والخليفة (هشام بن عبد الملك) .